أربيل تبدأ العد التنازلي لإنتخابات الإقليم

صور المرشّحين تملأ الشوارع والساحات وسط توقعّات ببقاء الخريطة السائدة

احمد عبد المجيد

أربيل

لا حديث في أربيل يعلو فوق حديث انتخابات اقليم كردستان. هذا بالنسبة للطبقة السياسية، التي ارجأت جميع قراراتها الحاسمة الى ما بعد 30أيلول الجاري. وفيما يعكس مشهد العاصمة الادارية للاقليم اجواء الاهتمام الاستثنائي بهذا الحدث، الذي يترتب عليه شكل التحالفات في بغداد وطبيعة الحكومة التي تصرّف الاعمال خلال السنوات الاربع المقبلة، تبدو عجلة النشاط الاقتصادي آخذة بالتحرك بعد تراجع وتباطؤ ترك اثاره السلبية على الاسواق والمشاريع ومعدلات الاستثمار.

وشهدت أربيل نشاطاً سياحياً ملحوظاً خلال عطلة الاسبوع الماضي. فقد تدفق على مرافقها ومولاتها آلاف القادمين من بغداد وبقية مدن الوسط والجنوب. وقال صاحب فندق ان (نشاط المجاميع السياحية آخذ بالنمو وان حجوزات الفنادق شرعت بالقفز فوق معدلاتها المنخفضة تزامناً مع قرب موعد الانتخابات التشريعية في الاقليم).

وكانت هذه الحركة قد توقفت بشكل كلي منذ ان بدأ زحف تنظيم داعش على مدن الموصل والانبار وصلاح الدين ثم تواصل ليشمل كركوك، حيث سحب المستثمرون ارصدتهم واضطر اصحاب المشاريع السياحية الى اقفالها او بيعها بأسعار زهيدة ملحقين خسائر كبيرة بأنفسهم. وقال رجل اعمال من المكون العربي استثمر في قطاع الاسكان في اربيل انه (تعرض الى خسائر باهظة برغم كونه درس حالة الاستثمار قبل سنة .(2014 وهبطت اسعار العقارات بنسب عالية نتيجة كثرة المعروض مقابل الطلب المتراجع على الشراء.

حملات دعائية

ولا تبدو مسألة الانتخابات بالحماس المطلوب في الشارع برغم الحملات الدعائية المكثفة والمكلفة، التي حولت الاماكن العامة والجزرات الوسطية والحدائق واعمدة الكهرباء الى واجهات دعائية للمرشحين، ولاسيما بين الحزبين الرئيسيين الكردستانيين، حيث تتزايد المنافسة على الفوز بعدد المقاعد الاكبر من أصل 110مقاعد يتألف منها البرلمان الكردي.

واذا سألت مواطناً عادياً عن هذه الانتخابات فانك لا تجد حماساً لديه على النحو المتوقع، فيما هو يميل الى (النتائج التي يكسب منها حصيلة صبره على سنوات عجاف قضاها نتيجة قطع الراتب الشهري والحرمان من الخدمات). لكن هذه اللازمة، التي تتردد ايضاً في موسم تجربة الانتخابات الاتحادية، قد تتسبب في انخفاض الاقبال على صناديق الاقتراع باستثناء اجزاء من أربيل والسليمانية وربما دهوك، تخضع لنفوذ الحزبين الرئيسيين.

ويعول الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني على الانتخابات في تشديد مطالبه بالنسبة الى كركوك والمناطق المتنازع عليها وفي التحالف مع الكتل البرلمانية في بغداد، وبالتالي حصد بعض المكاسب الحكومية ولاسيما الوزارات السيادية.

ويقول مسؤول كردي لـ (الزمان) انه يأمل ان تتمخض انتخابات الاقليم، التي سيحصد فيها الحزب الديمقراطي الكردستاني بين 44 – 43مقعداً، عن تعجيل تشكيل الحكومة الاتحادية من جهة، وفي المضي بمشاريع تنموية جديدة في الاقليم تشمل قطاع الكهرباء الذي يعاني من ازمة والنفط والشباب.

وميزة انتخابات الاقليم، انها تخضع لنظام الدائرة الواحدة، الامر الذي جعل صور المرشحين من الاحزاب الرئيسة تصطف الى بعضها مع منافسيهم في مناطق نفوذ محسوبة في أربيل، كما جعل صور نجل الرئيس السابق زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني، تنتشر بكثافة واضحة في واجهات ابرز المباني. ويدور في الشارع خبر حجز مقعده في البرلمان عبر حصاد حزب والده في السليمانية وقضاء كويسنجق، ومن ثم تكليفه هذه المرة برئاسة البرلمان بدلاً من منصبه الحالي نائباً لرئيس الوزراء.

وكانت حركة تغيير (كوران) قد شغلت هذا المنصب قبل ان تتازم الامور مع حزب البارزاني وينجم عنها تجميد حضوره البرلمان ومنع وزراء الحركة في حكومة الاقليم من دخول أربيل لمزاولة اعمالهم.

نتائج محسوبة

ويسود اعتقاد في الشارع ايضاً ان مصير النتائج محسوب سلفا، وان الحملات الدعائية اجراء شكلي او اجرائي أو شبه احتفالي. وقال مواطن (سواء ذهبنا أم لم نذهب الى الاقتراع فان النتائج تم توزيعها سلفاً)، وهو يرى ان (اسماء المرشحين جرى تعميمها منذ الان سواء عبر القنوات الحزبية او التاطؤات او التحالفات، فضلاً عن ان كل جزء ضمن مقدماً كسب مقاعد الكوتى في منطقة نفوذه). وهذا الامر ترك اثره لدى بعض الاحزاب الصغيرة والمكونات التي سحبت مرشحيها وقاطعت الانتخابات كلياً، وربما لهذا السبب كانت الحملات الدعائية في قضاء عينكاوا المرتبط بمجلس وزراء الاقليم، ضعيفة جدا.

عد تنازلي

وسواء حصل ذلك ام لم يحصل، فان شكل اربيل التي دخلت مرحلة العد التنازلي للانتخابات، سيظل مبهراً ويغمر كبار مسؤولي احزابها احساس بوجوب التغيير من اجل الافضل، او على الاقل، من اجل طي صفحة كانت حبلى بالمشاكل ومفعمة بالتحديات سواء الداخلية منها، التي تسببت بانفراط عقد بعض التحالفات الشكلية لمواجهة استحقاقات بغداد، او الخارجية التي تتفاقم مع ايران حيث دأبت على قصف مواقع كردية لاحزاب المعارضة المقيمة في المناطق الحدودية، او مع تركيا التي تطارد قواتها منذ زمن عناصر حزب العمال الكردستاني التركي الذي ترى انقرة انه عدوها الوحيد، وان لا علاقة طيبة يمكن بناؤها مع بغداد الا بطرده من الارض العراقية.

ترشيح: صور المرشحين تملأ الشوارع في اربيل

احمد عبد المجيد في ساحة القلعة

وفي قراءة سريعة للمشهد الراهن فان الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي يرمز لنفسه بالحرفين pK ويحمل الرقم الانتخابي 183 ربما يحافظ على زخم تفوقه كما حصل في الدورة السابقة، لكنه لا يخفي طموحاته بالتوسع والحصول على فرص اضافية، وربما لهذا السبب تولى رئاسة قائمته الانتخابية (هيمن هوراني) الذي يتحدر من منطقة حلبجة التابعة سابقاً الى محافظة السليمانية، ويهيمن عليها حزب الاتحاد الوطني .

لقد قرأ الرأي العام الكردي هذه الالتفاتة (الرسالة)، بانها عملية اختراق نفسي لمناطق نفوذ المنافس التقليدي على الزعامتين السياسية والحكومية للاقليم، في وقت اختارت قائمة الطالباني التي تحمل الرقم 105 نجله (قوباد) الذي تنتشر صوره بكثافة في اللوحات الدعائية داخل اربيل برغم ان بعض هذه اللوحات جرى تمزيقها ولاسيما في الطريق الحولي 120 بالنظر لانعدام الاضاءة الكافية فيه. ويجد العابثون ضالتهم في الليل فيعمدون الى هذه الطريقة اللاديمقراطية.

وربما لهذا السبب وسواه دعا البارزاني المرشحين الى الابتعاد عن التشهير واحترام قواعد الديمقراطية خلال الحملات الانتخابية.

ويوحي اختيار قوباد على رأس قائمة الاتحاد الوطني بامتداد الزعامة التقليدية المدفوعة بروح الشباب التي يمثلها قوباد نائب رئيس الحكومة الحالي في الاقليم، والمرتبط بعلاقة تناغم واضحة، فيما يتعلق بشعارات استقلال الاقليم ابان احداث 15 ايلول 2017.

أما بالنسبة لحركة كوران (تغيير) التي تحمل الرقم الانتخابي 148 فان استطلاعات اولية ترجح تراجع مقاعدها، هذه المرة، بسبب زخم الضغط السياسي الذي تعرضت له من المركز (البارزانيين)، اثر خلافها مع الحزب الديمقراطي على خلفية تمديد رئاسة الاقليم، وغياب الزعامة الكارزمية لمنسقه العام نيشروان مصطفى الذي رحل العام الماضي في اعقاب مرض عضال. ومع ذلك يسود شعور مجتمعي بوجود مفاجآت شبيهه بتلك التي حدثت في انتخابات البرلمان الاتحادي.

وانذاك يثار سؤال: هل تعاد الكرة ويسمع المواطن الكردي: ان الانتخابات مزورة وانه لابد من العد والفرز اليدوي؟

كلام في معنى الحفاظ على الهوّية ؟

يتكرّر أحياناً، وعلى نحو عاطفي وبشكل تجريدي، حديث " الحفاظ على الهويّة" بصورة أقرب إلى العصبيّة، وقد يعود ذلك في أحد أسبابه إلى حالة التصدّع التي أصابت الأمة العربية بحيث تعرّضت الهوّية لخلخلة وارتكاس بفعل ضغوط خارجية وتحدّيات داخلية قد يؤدي استمرارها إلى المزيد من ضعضعة أركانها. والهوّية بطبيعة الحال ليست "عقاراً" يمكن الحفاظ على ملكيته أو حتى حجبه عن تأثير الآخرين، أو كنزاً تاريخياً نخاف عليه من الكسر أو الإنثلام أو الضياع. إنها مجموعة من السمات الثقافية التي تمثّل الحد الأدنى المشترك بين الذين ينتمون إليها، بحيث تجعلهم يُعرفون ويتميّزون بصفاتهم تلك عما سواهم من البشر من أفراد الأمم والمجتمعات والشعوب الأخرى، وهي في الوقت نفسه تتطوّر وتتأثر بما حولها من متغيرات سلباً وإيجاباً، لأن التغيير قانون مطلق لا يمكن ردّه، وأية محاولات لمنعه ستنعكس سلباً على الهوّية بالأساس، مهما كانت الحجج والمزاعم.

وبهذا المعنى فالهوّية ليست معطىً سرمدياً جاهزاً ونهائياً وغير قابل للتغيير، بل إنها في حالة تفاعل وتخالق مستمرين مثلها مثل الإنسان وحقوقه المتوالدة والتي لا تعرف الثبات والاستكانة. وهكذا فالهوّية لا تتكوّن بمجرد النشأة والانتماء الأولي، وهما مورثان طبيعيان، بصورة نهائية بل تتطوّر من خلال عملية الخلق والعمل والصيرورة، وهذه عملية إبداعية مستمرّة ومفتوحة موضوعياً، وازدادت تأثيراتها في ظلّ العولمة بوجهيها السلبي والإيجابي.

والأمر سيّان ، سواء ما يتعلق بالهوّية الجماعية أم الهوّية الفردية، وهذه الأخيرة يُنظر إليها بارتياب وشك أحياناً في عالمنا العربي، حيث تتقدّم هوّية الجماعة، العشيرة، القومية، الدينية، الطائفية أو ما يُطلق عليه "هوّية الأمة" والتي ينبغي التماهي في بوتقتها الكلّانية الشمولية بحيث تطغى على الهوّية الفردية أو الفرعية. ومن هذا المنظور يتم التعامل مع المجاميع الثقافية والتي يُطلق عليها مجازاً "الأقليّات"، وخصوصاً في بعض الدول المتعدّدة القوميات أو الأديان، أي من موقع استصغار الهوّية الفرعية، في مواجهة أي محاولة للتميّز والتمايز التي ستعني حسب هذا المنطق "المتسيّد"، المساس بهوّية الأمة، الجماعة البشرية السائدة مهما كانت تسميتها. وعلى أساس ذلك تنشأ ردود فعل جرّاء الشعور بالاضطهاد والمظلومية بما يؤدي إلى ضيق أفق وانغلاق، سواء أكان دينياً أم إثنياً أم لغوياً أم غيره، وسواء على المستويين الجماعي والفردي . وقد تختلف الجماعة أو الفئة أو الفرد باختلاف الأولويات، فتارة تأخذ اسم "القومية" وأخرى تتلفّع "الدين" وثالثة باسم "المذهب" ورابعة باسم "الآيديولوجيا"، وهكذا، فالمختلف حسب هيمنة الفكر السائد لا يستحق سوى الإبعاد والإقصاء والنبذ، وما عليه الاّ الرضوخ والاستكانة وقبول حكم "الأغلبيّة" أو الجهة المهيمنة، وحسب الشاعر أدونيس فالأمر ليس نفياً للآخر بقدر ما هو نفي للذات في الآن، وبقدر انفتاح الذات على الآخر، فإن الهوّية تزداد غنىً، وبقدر ما تنكمش الذات وتتقلص في انتمائيتها، نشأة ومواطنة، تزداد فقراً، ولا يمكن طمس التغاير والتنوّع والتعدّد جزئياً أو كلياً. يمكن القول أن لا ذات بلا آخر، فلا ذات دون تأثير وتأثّر، وحين تكون الهوّية من القوة والفاعلية تكون أكثر ثقة بالنفس، وأكثر استعداداً للانفتاح على الآخر وأكثر حيوية في التعاطي والتلاقح، إذْ لا خشية أو خوف على الهوّية بقدر ما يمكنها الإفادة والاستفادة من الآخر، وتلك واحدة من مخرجات الحداثة، حتى وإن التبست بعض البدائل وتعثرت بعض النماذج. والمسألة متعلّقة بالثقافة أيضاً، التي تشمل طريقة حياتنا كلّها وأخلاقنا ومؤسساتنا وأساليب عيشنا وتقاليدنا، حيث لا حدود لتفسير العالم، وإنما سعي لإعطائه شكلاً خاصاً به، والعالم، لاسيّما في ظل العولمة، أرخبيل مفتوح تتلاقى فيه الشعوب وتتمازج فيه الهوّيات، فمثلاً رغم السمة الغالبة للمجتمع العربي لغوياً وإثنياً ودينياً (العربية – الإسلامية) لكنه كان تاريخياً نتاج ملتقى القوميات والإثنيات والثقافات مثل: السومريّة والبابلية والأشورية والفينيقية والفارسية والهندية والتركية والكردية والزنجية، وإضافة إلى الإسلام هناك المسيحية واليهودية، وتمازجت هذه الثقافات والأديان المتنوّعة في كلٍّ إنساني وثقافي واحد، لكنه متعدّد. يتعذّر الحفاظ على الهوّية بأساليب القمع والطغيان والانعزال، فهذه الممارسات تؤدي إلى تصحير الهوّيات، خصوصاً الانغلاق والانكفاء والتقوقع والخوف من الآخر، ومثلما لكل إنسان هوّيته الخاصة، فإنها تتعزّز بالانفتاح على الغير، فرداً أو جماعة، وقد يكون الإنسان يحمل أكثر من هوّية، بمعنى أنه عربي أو كردي أو تركماني، مسلم أو مسيحي أو غير ذلك، لكن هوّيته العامة عراقية أو سورية أو لبنانية، وكذا الحال لمن عاش في المنفى، فرغم احتفاظه بهوّيته، فقد يكون قد أضاف إليها هوّية مكتسبة. وهنا يُثار تساؤل مشروع: وهل المكان هو الذي يحدّد الهوّية؟ أم أن الهوّية التي تكوّنت وترسّخت واكتسبت كيانية مستقرة تظهر على نحو جلي في بيئتها الحقيقية، حيث المكان والاستمرار والتفاعل لجهة اللغة والدين وغيرها من العناصر التي هي أقرب إلى الثبات، في حين أن العناصر الأخرى كالعادات والتقاليد والآداب والفنون تتعزّز وتغتني باستمرار بالإضافة والحذف والتواصل بين الحضارات والتلاقح بين الثقافات فردياً أو مجتمعياً!

عبد الحسين شعبان

بيروت

ضحكة الشويلي

لا أريدُ ولا أحبُّ أنْ أكونَ واعظاً، إلا أنني هنا واليوم فقط، أريد أنْ أقدِّم نصيحة للروائيين العظماء، الذين يستعرضون جَهلهم الخاص على الملأ، من فوق المَنَصَّة: خفِّفوا الوطءَ قليلاً، ولا تنظروا إلينا نظرة ازدراء، لن نطلب منكم توقيعاً، لا ولا نسخةً من رواياتكم التَّافهة، المكتوبة حسب الطلب، كأحد بيانات الحزب الحاكم، أو تقرير أخباريٍّ آنيٍّ أيديولوجيٍّ عن مأساة الأقلية الفلانية التي اغتنى منها فلان وفلان بلا سبب! وتذكروا أنَّ الأحمق وحده، بحاجةٍ دوماً إلى الثناء والمديح، فإذا لم يجد قام الروائي الأحمق بمدحِ نفسه بنفسه. لا تفعلوا، أحجموا، توقفوا، اطردوا رُسُلَ الأنا الكذابين. طريقُ الحكمَة طويلٌ وشاق، ولا يبدأ إلا من ابتذال النَّفس والسخرية منها، وإنَّ أفضلَ نصرٍ يحققه الإنسان، أنْ ينتصرَ على نفسه، أنْ يتحرر من خوفه من الفشل أو الانكسار أو أيَّة أوهامٍ أخرى. أما الحمقى والمغفلين، فسيظلون حتى آخر لحظة منهمكون بتفخيم الأنا الزَّائفة. وصدق مهيار الديلمي وهو يصفُ روائياً نال شهرةً أو اقتطف جائزةً بنفوذه وعلاقاته وجذلقته لا غير: تسوَّوه سائلا من أين سؤدده؟ إنّ اللئيم بما قد ساد مسبوبُ! سؤال كاظم الشويلي: يطاردني سؤال يزعجني حدَّ الموت قرَفاً وغثياناً، سؤالٌ أحتاج إلى ساعات للإجابة عنه. من المرهق جداً، وأنتَ في فرح، أو مجلس عزاء أو في باص، فجأةً يسألك أحدهم عين السؤال، الكابوس يطاردني دوماً، ويُعكِّر مزاجي باستمرار، قلقٌ من سَماعه، وحالما أنساه أو أتناساه، يظهر فجأةً كغول. سؤالٌ يحتاجُ إلى سرد الحَكاية المؤلمة التي هَدَمت حياتي، سؤال يذكرني بقسوة الإنسان ومرارة الواقع. كنتُ أهربُ من هذا السؤال باستمرار، وأهربُ من كلِّ شخص يُحتملُ أنْ يعيدَ طرحه، أكره كلَّ شيءٍ يذكرني بتفاصيل المأساة. حاولت أنْ أغيِّر هويتي، حاولتُ طمسَ مَعالمي، تسريحة شعري، نوعية ملابسي، أجهدتُ نفسي في البحث عن جديدة وأصدقاءٍ جُدد، وظلَّ السؤال المرعب يطوف في رأسي، أو على ألسنة الناس من حوليَ. ربما يخطرُ في بال القارئ: وما هو هذا السؤال الذي يرهقكَ إلى هذه الدرجة يا كاظم الشويلي؟ لن أطيلَ عليكم أكثر من هذا، السؤال الذي يفجِّر ذاكرتي ويبعثرها، ويخترق حاجز الصوت في رأسي، ويستفزّني إلى الحدود القصوى: ها أستاذ كاظم، احك لنا، كيف أسرتَ في الحرب العراقية؟الجميع يسألني عين السؤال، بدءاً بَجاري الثرثار السَمين جداً، إلى الخبَّاز على ناصية الشارع، سائق الكيَّا، موظف الاستعلامات في الشركة التي أعملُ فيها. لا أعرفُ سبباً منطقياً أو معقولاً لمطاردتي بهذا السؤال الذي يستفزني، ويوقظ جميع العقد النفسية في نظامي البنيوي. لا أكتمكم سراً، لم أستطع الخَلاص من ملاحقة هذا السؤال المرعب ولا نسيانه، إلا لحَظة جلست بقربي المهندسة الحسناء وداد، كنتُ أعلمُ جازماً أنَّها لا ولن تصدعني بهذا السؤال المُزلزل، وما هي إلا لحظات قصيرة، حتى هَمست بأذني وهي تطقطق بعلكتها: كاظم، صدك أنتَ شلون تأسرت؟صَدَمني السؤال في البداية، وأصابني الحرج، ورضختُ أمام إصرارها الجميل، قررت أنْ أقصَّ على هذه الجميلة حكايتي، فالحديث مع الحبيب مهما كان مؤلما وُمراً، أحلى من العسل. وهنالك انفتحت أساريري وانشرحَ صدري، وانطلقتُ أغرِّدُ للمهندسة وداد التي كانت ترافقني في سيارتي الخاصة، حسب أوامر مدير المشروع الذي نعملُ فيه معاً. وامتدت رفقتي مع وداد ثلاث سنوات، حكيتُ لها عن طفولتي، وكيف استهواني عالم السرد، ودنيا من الروايات... ولأول مرّة أحكي لها فصولاً من رواياتي (مواسم الثلج والنار) الحب والحرب دون خوفٍ أو وَجَلْ. ولم يعد السؤال يرعبني، أو يقلقني.

عبدالكريم يحيى الزيباري

دهوك

مقابلات

المرشح الرئاسي المستقل سردار عبد الله لـ (الزمان):

سأحمي الدستور وأعيد للسلطة التنفيذية توازنها المختل

السليمانية - باسل الخطيب

مقاتل جبلي وصحفي وأديب، يؤمن بأن السياسي إذا لم يمتلك روح شاعر سيكون "جلاداً أو لصاً .."ذلك هو سردار عبد الله، المرشح المستقل لرئاسة الجمهورية، الذي يطرح نفسه لتحقيق "التفاهم بين أبناء الوطن الواحد للنهوض بالعراق وخلق تفاهم وتعاون بين مختلف أطياف الشعب وقواه الفاعلة دون تمييز على أساس عرقي أو طائفي أو ديني أو محاصصاتي ؟"ويمد يديه للجميع دون استثناء "لإرساء دعائم دولة حديثة ونظام سياسي ديمقراطي ينتشل العراق من واقعه المزري ويحققه له العدالة الاجتماعية ويعيد إليه الاحترام في المحيطين الإقليمي والدولي ."وقال عبد الله لـ" الزمان؟" إن الشعور بالمسؤولية الأخلاقية والإنسانية والوطنية "دفعتني للترشح لرئاسة الجمهورية كمستقل لانتشال البلد من المأزق الكبير والفشل الذي يعاني منه نتيجة الفساد والصراعات والتكالب على المغانم، لاسيما أنني امتلك رؤية واضحة وخطط ومشاريع جاهزة لتجاوز الواقع الحالي بالتعاون مع القوى السياسية الوطنية والنخبة النيرة من مثقفين وخبراء وإعلاميين ناضجين، منصب الرئيس ليس شكلياً أو منزوع الصلاحية ونفى القيادي السابق بحركة التغيير الكردية المعارضة، أن يكون منصب الرئيس "شكلياً ومنزوع الصلاحية لأن الرئيس بحسب الدستور العراقي هو حامي الدستور الذي ينطوي على العديد من الجوانب الأخلاقية والسياسية والاقتصادية والإجرائية المهمة التي تتيح له منع المتجاوزين عليه ؟"معتبراً أن الأسس والصلاحيات الواردة بالدستور "كافية لحمايته وتتيح لأي شخص قوي وكفوء يمتلك الخبرة ويستغني عن المغانم الشخصية ويمتلك الصلابة اللازمة تجاه الضغوط من أي طرف كان، صيانة العملية السياسية ومنع الكثير من الكوارث والتجاوزات."

ورأى عبد الله، أن منصب رئيس الجمهورية "مهماً جداً لأن شاغله يستطيع فعل الكثير لمنع الخروقات؟" وتابع لو تبوأت المنصب "سأحمي الدستور وأعيد للسلطة التنفيذية توازنها المختل منذ سنوات ."

وأوضح المرشح الرئاسي المستقل، أن الرئيس القوي "لا يعني الدكتاتور، لكن الرئيس الضعيف يعرض الدولة والبلد إلى كوارث عدة أقلها انتهاء هيبة الدولة وحدوث شرخ عميق بين الفاعل السياسي والشعب ؟"لافتاً إلى أن منصب الرئيس يتطلب كباقي مجالات الحياة وجود شخص "قوي وفاعل ومتمكن من أداء مهامه."

وبشأن ما يعول عليه لتحقيق أهدافه، قال عبد الله، أعول على "صدقي ورؤيتي ومشاريعي ووعي شعبي الذي أصبح له رأيه في كل شيء؟" مضيفاً كما أعول على أن تكون الطبقة السياسية العراقية قد "استفادت من الدروس الماضية، وأن تتفق على اختيار الشخص المناسب للمكان المناسب."

وذكر المرشح الرئاسي المستقل، أنه "ليس كل توافق سيئاً، فما يميز التوافق الجيد عن السيء هو الغرض منه.. وهكذا فإن من الجيد والمطلوب أن تتوافق القوى السياسية على مشروع حقيقي لإنهاء الفساد وحل المشاكل المزمنة في بنية الدولة وتأسيس نظام سياسي عادل يمنح المواطن حقوقه ويحفظ كرامته ؟"داعياً القوى الكردستانية إلى "الاتفاق والتفاهم على مرشح قوي ومتمكن وكفوء للنهوض بهذه المهمة الصعبة."

واستطرد لقد أعلنت ترشيحي للرئاسة من "دون التنسيق مع أي طرف لكنني سأعمل على اللقاء بالقوى الكردستانية دون استثناء ثم باقي القوى السياسية العراقية الشريكة بالوطن لاطلاعها على رؤيتي ومشاريعي للوصول إلى رؤية مشتركة معها للخروج من المحاصصة والنهوض بالعراق، لاسيما أن الأوضاع قد تغيرت وأصبح للمواطن الشجاع والمستنير تأثيره الكبير على مجريات الأحداث وقناعات الطبقة السياسية."

ضمانة كبيرة

وبشأن علاقات العراق الخارجية، قال المرشح الرئاسي المستقل، سردار عبد الله، إن حكام العراق مارسوا في العقود الأخيرة سياسات أدت إلى "خلق المزيد من الصرعات والحروب ودمار البلد وهدر طاقاته وموارده البشرية العظيمة، مثلما عملوا، لاسيما نظام البعث، على إقصاء شعب كردستان وإبادته، وجعل الكردي يتخوف من العمق العربي، برغم أن ذلك العمق يشكل ضمانة كبيرة للعراق ولحقوق شعب كردستان، وأن التواصل معه يعد أمراً حيوياً وضرورياً للبلد كما المنطقة ؟"داعياً إلى ضرورة "تبني سياسة جديدة تستند إلى إرساء دعائم السلام والتعاون ونبذ الحروب والصراعات من خلال منظومة مصالح مشتركة على أساس الاحترام المتبادل واستعادة العراق المكانة التي تليق به إقليمياً ودولياً ؟"متعهداً بأنه في حال فوزه "سينفتح على العمق العربي والإقليمي وباقي الدول الفاعلة بالساحة الدولية."

وبشأن الصراع الأمريكي الإيراني في العراق، قال عبد الله، إن العراق ينبغي أن "يبتعد عن سياسة المحاور، وبرغم أن إيران وأمريكا دولتان مهمتان ولهما مصالحهما نتفهمها ونقدرها كما نفعل مع باقي الدول بنحو يحفظ المصالح الوطنية ولا يتعارض معها ؟"مطالباً الجميع بأن يفهموا أن العراق "بلداً مستقلاً ذا سيادة وأنه يضم شعباً عظيماً يجب أن يحترم، وألا ينقلوا صراعاتهم إليه..

وأنه يمكن أن يلعب دوراً مهماً في الحد من الأزمات وتداعياتها الخطيرة حتى بين واشنطن وطهران."

رسائل ووجه المرشح الرئاسي سردار عبد الله، رسائل إلى القوى السياسية الكردستانية، دعاهم فيها إلى دعم ترشيحه، فيما تعهد بمد يده للقوى السياسية العراقية كافة من دون استثناء، للتعاون على خطط ومشاريع للنهوض بالعراق وإرساء دعائم نظام سياسي ديمقراطي يحقق العدالة الاجتماعية ويعيد للعراق مكانته في المجتمع الدولي.. وخاطب العراقيين قائلاً إن مرشحكم سردار عبد الله، هو المقاتل الجبلي من أجل الحرية والديمقراطية المولود في بغداد، هو مرشح النهوض بالعراق ككل، سيكون حامياً حقيقياً للدستور الذي صوتم عليه، وضمان حقوقكم المهدورة دون تمييز على أساس عرقي أو طائفي أو ديني أو محاصصاتي.. وإن ثقتكم ودعمكم لي أغلى وأهم من عروش الأرض بغض النظر عن وصولي إلى كرسي الرئاسة من عدمه.

صورة قلمية

سردار عبد الله محمود مواليد 1966 بكالوريوس إعلام من جامعة السليمانية، عضو برلمان عن حركة تغيير ورئيس كتلتها النيابية للمدة 2014 -2010 عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، عضو الوفد الكردستاني المشارك بمفاوضات تشكيل الحكومة العراقية عام 2010 رئيس تحرير عدة صحف كردية (كوفار- هريمي كوردستان، روزنامة)أصدر كتابين (الأزمات والإعلام) باللغة العربية، و(الوقوع في الفخ) باللغة الكردية، وله رواية قيد الطبع تصدر قريباً في بيروت باللغة العربية تتناول تاريخ العراق للمدة من السبعينات إلى 1991من القرن الماضي، سيكون للمتصوف الفارسي فريد الدين العَطّار (القرن السادس الهجري) الذي يعتبر من كبار الشعراء والمفكرين الصوفيين المسلمين، حضوراً محورياً فيها.

سردار عبد الله